Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن الذين اعتبروا الخيام مؤمنا الشاعر العراقى المعاصر « أحمد الصافى النجفى » الذى ترجم الرباعيات من الفارسية إلى العربية ، ومما قاله فى هذا الشأن فى مقدمة ترجمته : « إن دعوة الخيام لا رتشاف الخمر ليست إلا وسيلة لعرض فلسفته وحلية لتجميل تشاؤمه ومجالا لصب نقمته ونقد مجتمعه » .

وسواء أصح هذا الرأى أم ذاك ، مات الخيام وهو على سجادة الصلاة أم إلى جوار غانية وزق خمر ، فإن الرباعيات الخالدة ستظل دائما ـ على حد تعبير « فيتزجر الد » ـ « أجمل تعبير عرفته الانسانية عن حالة ذهنية كثيرا ما تسيطر على العباقرة خلال تاريخ البشرية الطويل من أيام أنكسو جوراس إلى دارون وسبنسر »

وقد عبر الشاعر الانجليزى الكبير « كيتس » عن إحساسه حينما قرأ الرباعيات لأول مرة فقال : « لقد أحسست وكأننى أحد راصدى النجوم أرقب فى السماء كوكبا جديدا هائلا لا يسبح على مدى البصر . »

* * *

وفى رأيى أننا لا نستطيع أن نعتبر الخيام متصوفا ولا أن نعتبره ماجنا عربيدا ، وذلك أن الفاصل بين التصوف والعربدة يكون فى كثير من الحالات من الرقة والدقة بحيث يسهل على النفوس الكبيرة أن تجتازه حيرة وذهاباً ، وتظل تتأرجح بين التصوف والعربدة على النحو الذى نلمسه عند الخيام من خلال رباعياته . وما ذلك إلا لأن كلتا الحالتين نشوة فى الحواس تشف فيها النفس وترق المشاعر وتصفو إلى أبعد حد فترتفع الحواجز بين الإنسان ومكنونات نفسه . .